

المقبة على الصفحة 6

من محاسن الاسلام

المسلمين وحشهم على التمسك بتعاليم الدين واتباع سنة سيد المرسلين والعض عليها بالزود لان معرفتها والعمل بها سبب النجاة والفلاح، وصالح الظاهر والباطن والاعراض عنها سبب الهلاك والخسارة.

واحد اخواني من طلم المم على الدعوة الى الله على بصيرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كل منهم بحسب قدرته ولا سيما من له نفوذ وسلطة فان الله سائل كل منا عما ولاه. وانني ارى موجة الحادية احشى بسببها ان يعجب الشباب الحاضر بالتقاليد ولعادت الغربة. ويتركوا التمسك بدينهم الذي يشهد كل قلب سليم بموافقته للمصالح الدينية والدنيوية والمصالح الخاصة والعامة، فانه ما امر بشي الا وهو خير ونفع خالص وما نهى عن شي الا وهو شر وضر وفساد وخلل في المجتمع ومليحنا وتعلمنا اننا صاهم بساعدون على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينصرون من قام به يأخذون على يد من كابر وعاند، وسأل الله جلست قدرته ان يوفق ولاية المسلمين وحكامهم وعامة المسلمين الى اتباع سنة سيد المرسلين وما فيه رضا رب العالمين.

خليفة الزوزي

دين الاسلام من ساعات عمره وقت له لا عايه، وان من اعظم شرائع الاسلام بعد الايمان بالله الصلاة اما فيها من الاخلاص والاقبال التام على الله والثناء عليه والدعاء والذل والخشوع له وما تحتوي عليه من الاشتغال بذكر الله الذي هو اكبر من كل شي لان العبد يقف فيها بين يدي ربه وخلقه مناجيا له بكلامه مثنيا عليه راجيا له راجيا راجيا، فاني حفظ لصحة القلب والنفوس والروح وجميع اقوى المعنوية فوق هذا. ثم الزكاة لما في اخراجها من التخلق باخلاق الكرام من السخا والجود والشكر لله على ما اولاه من الانعام. ثم الصوم لما فيه من تمرين النفوس على التزمية والصبر، وفيه تقوية لداعي الاخلاص. ثم الحج لما فيه من بذل الامول وتعمل المشاق والصعوبات والوفادة على الله والتذوق في عبادته في تلك الشاعر والتعظيم لله والخضوع التام والتأسي بالانبياء والمرسلين وما فيه من التعارف بين المسلمين ولسمي في جمع كلمتهم وانفاقهم على مصالحهم الخاصة والعامة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ان هدي في هذه النصيحة الموجزة هو تذكير اخواني

ان دين الاسلام الذي جاء به محمد سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام اكمل الاديان وافضلها، وهو دين رحمة وعدل واحسان، وحدث على منفعة نوع الانسان، وقد جرى من الحاسن والكمال ما يعجز عن حصره البيان، لانه دين مبني على اصول لايمان المذكورة بقوله تبارك وتعالى: «قولوا آمنا بالله وما نزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفق بين احد منهم ونحن له مسلمون» فهذه الاصول التي مر الله عباده بها هي التي اتفق عليها لانبياء والمرسلون، وهي الايمان بكل ما وصف الله به نفسه على السنة رسله والاشتغال بمعرفة هذا الاصل العظيم والعمل به، هو من افضل الاعمال الصالحة التي يجدها العبد في ميزان حسناته والوقت الذي ينفقه في معرفة محاسن وقوض قواعد الظلم وقرر مبدأ المساواة بين الناس كافة في جميع الحقوق والواجبات حتى انقلبت حالة الامة العربية وكثير من الامم الاخرى من حالة الشقاء الى السعادة ومن الضلال الى الهدى ومن الظلمة الى النور.

وفي هذا الوقت الذي طغت فيه المادة على الروح علمنا ان نلتفت الى الحادث الروحي العظيم بتعادل كفتي المادة والروح لتستقيم امور الحياة وتحقق السعادة للبشرية جمعاء وليس ذلك الا بالدين الحق ودعوة الاسلام التي جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدق الله العظيم (ومن يمتع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه).

نزهة الكتاني

ذكرى منقذ العالم من الظلمة الى النور

ان يمكنهم منه لاجل قتله. فما كان جوابه الا قوله: حين تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصلها دفعته لكم وأنشد مخاطبا له ومسلما.

والله ان يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع لامرك ما عليك غضاة وابشر وقر بذلك عيوننا ودعوتني وذكرت أنك فاصهي واقد صدقت وكنت ثم أمينا وعرضت ديننا لا محالة أنه من خير اديان البرية ديننا لولا السلامة أو حذاري سبة لو جدتني سمعا بذلك مبيها ذاكم هو منقذ العالم من الظلمة الى النور ومهذب النفوس البشرية والمثل الكامل للانسانية ومحرر المرأة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فقد حدثنا التاريخ ان العالم قبل مبعثه كان في جهالة جهلاء وضلالة عمياء ليس له قانون وضعي ولا سماوي يرد به جسم اح النفوس الامارة بالسوء عما كانت فيه من فوضى دينية وسياسية واجتماعية.

أجل كان الناس يعبدون الاصنام والكواكب ويعظمونها ويظفون بها ويقدمون لها الهدايا وينحرون عندها ويذدون بناتهم خشية العار أو الفقر ويشربون الخمر ويشنون الغارة لاوهى الاسباب ويتحسبون الفرص لسفك الدماء ويهينون المرأة إهانة لم يسبق لها مثيل ويجرمونها من الميراث وإذا مات زوجها ورثها ذروة كما تورث البهيمة حتى أشرف على هذا العالم المنكود نور الاسلام حاملا اوامره سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فبهدد غياهب الظلام ودعا الى السلام وقرر الشرائع والاحكام وأقام صرح الفضيلة وأشاد دعائم الإصلاح وأباد معالم الشرك

من هو الانسان الكامل الذي صرخ في جزيرة العرب يدعو الخلق الى توحيد باري السماوات ونبذ عبادة الاصنام التي يزعمون أنها تقربهم الى الله زانغى كالات والعزى ومناة الثاثة الاخرى.

من هو الانسان الكامل القائم بالدعوة الى الدين القديم والصراط المستقيم وسط قوم أسهوتهم الاهواء واعبت بهم أيدي الشقاوة والجهالة مناديا لهم: يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأبو لهب وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم.

من هو الانسان الكامل الذي تحمل في إرشاد الخلق من الاذية ما لا يستطيع تحمله احد من البشر حتى خاطبته قريش قائلة: ان كنت تطلب الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيناك جنيا قد غلب عليك بذلتنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك أو نغدر فيك. فما كان جوابه لهم الا قوله: ما بي ما تقولون ولكن الله بعثني رسولا وانزل على كتابا وأمرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان قبلوا مني ما جئكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم. فاجعلوا أصابعهم في آذانهم وأصروا واستكبروا استكبارا وأبوا الاعياداة الاصنام التي لا تضر ولا تنفع. وصاروا يوذون الذي جاءهم بالبينات من ربهم وذهبوا الى عمه أبي طالب يطلبون اب

مجموعتك من (الميثاق)

بعد تصفية الحساب مع متعهدينا وشركات التوزيع في الشمال والجنوب، فضلت لدينا اعداد مكررة من «الميثاق» يمكن ان تؤلف منها بعض المجموعات كما يمكن ان تتم بها المجموعات الناقصة لدى السادة المشتركين في اثناء السنة، فمن رغب ذلك فليكتب الاستاذ عبد الرحمن الكتاني بمركز الرابطة رقم 5 ممر رينيو - الرباط.

وبهذه المناسبة نذكر السادة الذين بدأ اشتراكهم من اول ماضهرت «الميثاق» ان يتفضلوا بتجديد الاشتراك ببعث قيمته لرقم الحساب البريدي او بدفعها للمكلف بناحيتهم ولهم الشكر.

الوصية للوالدين والاقارب

للاستاذ محمد الجواد الصقلي

- 4 -

هذا وقول مدونة الاحوال الشخصية في الفصل السابع والستين بعد المائتين لا يستحق هؤلاء الاحفاد وصية ان كانوا وارثين لاصل ابيهم جدا كان او جده او كان قد اوصى لهم او اعطاهم في حياته بلا عوض مقدر مما يستحقون بهذه الوصية الواجبة فان اوصى لهم باقل من ذلك وجبت تكملته وان اوصى لهم باكثر كان الزائد متوقفا على اجازة الورثة. ظاهرها انه اذا وقعت الوصية للاحفاد باكثر مما يستحقون بالوصية الواجبة فان الزائد يتوقف على اجازة الورثة سواء كان ذلك الزائد زائدا على ثلث التركة او غير زائد وهو باطل فيما اذا كان غير زائد على الثلث لان الوصية بالثلث تنفذ من غير توقف على اجازة الورثة من غير خلاف.

ويلزم على ظاهر كلام المدونة هذا انه اذا وقعت الوصية لاجنبي بالثلث فالوصية ماضية من غير توقف على شيء واذا وقعت للحمقة بالثلث او باقل ولكن كانت باكثر مما يستحقون بالوصية الواجبة فان الزائد يتوقف على اجازة الورثة وهذا لا يقول به عاقل والعجيب هو ان اصحاب هذه المدونة من اجل الشفقة على الحمقة اوجبوا لهم ما لم توجه لهم الشريعة الاسلامية حيث قالوا بالوصية الواجبة في حين انهم على ظاهر كلامهم هنا حرموا مما اوجبه لهم الشريعة الاسلامية وهو الثلث الموصى به ..

وقد وقعت نازلة عندنا بفاس وهي ان بعض الاغنياء اوصى بثلثه لاحفاده من خمسة من ابناؤه على ان يقسم اخماسا الخمس لاولاد كل ابن ثم مات احد الابناء الخمسة وترك اولادا

ثم مات الموصى كسرا وقد نساب اولاد الابن المتوفى في حياة ابيه في خمسهم من الثلث اكثر مما يستحقون بالوصية الواجبة ونازع الورثة في الزائد عملا بظاهر هذه المدونة فوقع الصلح على ان يعطي اولاد الابن المتوفى الحاجير للورثة خمسة ملايين من الفرنك ويجيز الورثة للحاجير الزائد وقد امضى القاضي هذا الصلح من غير ان يعرض المسألة على وزارة العدل لتعرضها فهي بدورها على المشرعين للوصية الواجبة المقلدين للقانون الفرنسي.

وقد تكلم الاستاذ زكريا البري على الوصية الواجبة ضمن مقال عنوانه الفقه الاسلامي بين الجمود والتطور وقد نشر هذا المقال بالعدد الرابع من مجلة معهد ام درمان وخوفا من ان يغتر بعض الناس بكلام الاستاذ المذكور انقل كلامه ثم ابطله بأجمعه فاقول قال الاستاذ المذكور ما نصه :

ثم اقف وقفة خاصة عند قانون الوصية التي وضعتها لجنة الاحوال الشخصية وفيها كبار رجال الفقه في مصر والذي صدر في سنة 1946 واتى بحكم يعتبر اجتهادا جديدا فنص في مادته السادسة والسبعين على انه اذا لم يوص الميت لولد ولده الذي مات في حياته او مات معه بمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثا في تركته لو كان حيا وجبت للفرع في التركة وصية بقدر هذا النصيب في حدود الثلث بشرط ان يكون الفرع غير وارث وان لا يكون الميت قد اعطى هذا الفرع بغير عوض من طريق تصرف آخر قدر ما يجب له وقد بينت المذكرة التفسيرية لهذا القانون ان المشرع يستند في ذلك الى الاسباب الاتية :

اولا - تلافى حالة كثرث منها الشكوى وهي حالة الاحفاد الذين يموت اباؤهم في حياة

ابيهم وامهم او يموتون معهم فان هؤلاء فلما يرثون بعد موت جدهم او جدتهم لوجود من يحجهم في الميراث مع ان اباؤهم قد يكونون ممن شاركوا في بناء الثروة التي تركها الميت وقد يكون الاحفاد في عيال الجد واسرته يعولهم واحب شيء الى نفسه ان يوصى لهم بشيء من ماله ولكن الموت يعاجله فلا يفعل شيئا او تحول بينه وبين هذا العمل مؤثرات وقتية.

ثانيا - ان وجوب الوصية للاقربين غير الوارثين ومنهم هؤلاء الاحفاد مروى عن جمع عظيم من فقهاء التابعين وائمة الفقه والحديث ومنهم سعيد ابن الحسين والحسن البصري وطاوس والامام احمد وداود وابن حزم واسحاق والطبري اخذا من قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين اذا كانت قد نسختها آية الموارث بالنسبة للاقارب الوارثين فهي محكمة باقية بالنسبة لغير الوارثين وليست هذه دعوى بلا دليل فان القول بهذا منسوب الى ابن عباس والحسن البصري ومسلم بن يسار والعلاء بن زياد ومسروق والضحاك يقول مسروق ان الله قسم بينكم فاحسن القسمة وانه من يرغب برأيه عن رأي الله عز وجل مضل اوص لقربتك ممن لا يرث ثم دع المال على ما قسمه الله عليه.

ثالثا - ان اعطاء جزء من مال المتوفى لاقربين غير الوارثين على انه وصية وجبت في ماله اذا لم يوص لهم هو مذهب ابن حزم ورواية في مذهب الامام احمد بن حنبل ويؤخذ من اقوال التابعين.

رابعا - ان قصر الاقارب غير الوارثين على هؤلاء الاحفاد مبني على مذهب ابن حزم الذي اجاز ان تكون الوصية لبعض الاقربين دون بعض وحينئذ يكون لولي الامر تحديد الاقربين باولاد الاولاد على الترتيب المذكور في القانون. خامسا - ان تحديد الواجب بمثل نصيب الاب والام في حدود الثلث مع تقسيمه بينهم المذكور ضعف الانثى مبني على رأي ابن حزم وعلى القاعدة الشرعية التي

تعطى ولى الامر الحق في الامر بالمباح اذا راي في ذلك مصلحة عامة ومتى امر بالمباح وجبت طاعته شرعا. ومع هذا فاننا وجدنا من يقول ان هذا التشريع مخالفة صريحة لاحكام الله في الموارث ومصادمة للنصوص وابتداع في الدين وادخال لوارث جديد وانقاص لانصبا الورثة التي بينها الله تعالى في كتابه الكريم.

واقول لهؤلاء

اولا - مهلا فليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يمنع الوصية لهؤلاء الاحفاد ثانيا - ان قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين اذا كانت قد نسختها آية الموارث بالنسبة للاقارب الوارثين فهي محكمة باقية بالنسبة لغير الوارثين وليست هذه دعوى بلا دليل فان القول بهذا منسوب الى ابن عباس والحسن البصري ومسلم بن يسار والعلاء بن زياد ومسروق والضحاك يقول مسروق ان الله قسم بينكم فاحسن القسمة وانه من يرغب برأيه عن رأي الله عز وجل مضل اوص لقربتك ممن لا يرث ثم دع المال على ما قسمه الله عليه.

ثالثا - ان الوصية مشروعة في الاسلام بل هي مندوبة ليتدارك بها الانسان ما فاتته من خير في حياته وليصل بها من يريد من ذوى قربه او ذوى الحاجة وهي لهؤلاء الاحفاد الفقراء صدقة وبر وصلة.

رابعا - ان حق الورثة الثابت لهم بكتساب الله تعالى انما يتعلق بثلثي التركة فقط واما الثلث فهو حق المورث يوصى به لمن يرى برة والاحسان اليه وآية الموارث تؤكد ذلك وتصرح بان حق الورثة من بعد وصية يوصين

بها او دين من بعد وصية يوصون بها او دين من بعد وصية يوصى بها او دين.

خامسا - ليس هذا الحق ميراثا بل هو وصية لا تتجاوز نطاقها وهو الثلث وقد وجدت المصلحة في ايجابها حتى لا يجتمع على الاحفاد اليتيم والفقر وحتى لا تتسع فجوة الوضع الاجتماعي بين افراد اسرة واحدة فيكون بعضهم مشريا بغيرائه ويكون هؤلاء الاحفاد في فقر ومتربة بسبب موت ابيهم قبل جدهم.

سادسا - جرى عرف المسلمين في جميع البلاد والازمان باعطاء هؤلاء الاحفاد هذا النصيب فلا تكاد تجد جدا لم يعط لاولاد ابنه الذي مات في حياته ما كان يستحقه هذا الاب سواء كان هذا الاعطاء عن طريق الهبة الصريحة المستورة بالبيع الصوري ام الوقف ام الوصية.

سابعا - وينتهي بنا الامر الى ان كل ما جاء به المشرع هو انه قد نأى عن الموصى الذي حالت المؤثرات الوقتية درن ايصائه او عاجلته المنية قبل ان يوصى وانشا الوصية نيابة عنه بحكم القانون كما يطلق القاضي الزوجة التي تطلب الطلاق للمضر نيابة عن زوجها وكما يبيع العقار جبرا نيابة عن صاحبه اسداد الدين رفعا للظلم وايصالا للحقوق الى اربابها والله سبحانه وتعالى يقول في الوصية فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه.

اما ما لوحظ في تطبيق احكام الوصية احيانا من مفارقات وشذوذ فهذا امر يمكن تلافيه وقد تم ذلك فعلا للمشرع في سوريا قبل وحدتها مع مصر حيث اخذ بمبدأ وجوب هذه الوصية وادخل على احكامها من التعديلات ما يبعد هذا الشذوذ انتهى كلام الاستاذ زكريا البري. (يتبع)

دب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

من شعراء البادية ابو حامد المسماري

بقلم الاستاذ سعيد اء راب

(3)

2 - « حديقة القضاة » وهي رجز في آداب القضاة ، ومساائل الحكم ، قال فيها أبو العباس البلغيشي : « انها منظومة بديعة ، أتى فيها على جل آداب القضاة ، وبينان الحكم في جملة من المسائل ... » يقول في خاتمتها «

وحيث تمت جملة الابيات

سميتها « حديقة القضاة »

حزت من الانتقاد غاية الاميل

مما عليه مجلس الحكم اشتمل

عائب ما بين الخصوم يحصل

بينته فيها بلفظ سهل

3 - ديوان شعر ، ويوجد أوراق منه مكتوبة

ادن غازي بمكناس . جاء في أولها وقال ايضا بمدح

المولى علي بن احمد بن الطبيب الشريف الوزاني :

« لي الشعر قد ألقى الزمام بلاشك

أست تراه رائقا حسن السبك

أذا صر منه الغير في مسلك ضحك

تصرفت في أنواعه بمبادئ

وخضت بحارا ليس تعب بالفلح

ومازان أشعاري وهذب لفظها

وصيرها مثل الجواهر في سلك

سوى مدح مولانا علي بن أحمد

أخي العلم والافعال والحلم والنسك

بمدحه شعري صار في الدهر غرة

وغنى به حتى الحمام على الايك »

وتضم مجموعة قصائد ومقطعات شعرية تروى

على الثلاثين . منها قوله : - بهنى المولى يزيد بالملك ،

ويعزيه في والده محمد بن عبد الله :

ضحكنا سرورا بعدما عمنا حزن

وخفنا وعق قرب تداركنا أمن

سرور وحزن دفعة قد تواردا

كصيحة رعد بعدها قد همى وزن

مزجنا بماء الانس خمرة حزننا

وألفها الساقى فليس لها عين

لئن فل سيف الحق قد سل بعده

حسام رقاب الجاحدين له جفن

وان غاب نجم لاح في الافق بعده

ببرج سعيد نجم سعاد به يمن

وان حل تحت التراب عثر حزننا

فذا شبله عاداته انضرب والطعن

لقد كاد ليل الحزن ينشر جنحه

علينا ولكن ما استقام له كون

بكينا ولكن ما استتم بكاؤنا

الى ان ضحكنا ليس بينهما يون

فما هو إلا ان عيسنا وجنا

بشير له بشر فقرت به العين

أنخشي ومولانا اليزيد خليفة

إذن في قلوب بين أضلعنا جبن

إذا خر ركن الملك فهو يعيده

ويحميه حتى مايطوف به وهن

تعز مولانا اليزيد كذا القضا

يسر ويبكى ما يدوم له شأن

ولا زلت في نصر وعز مناعة

تصوغ مزايها ماوعت مثلها أذن

وخذ من نفوس الدر عقدا منضدا

على شعراء الوقت يبقى به دين

وله في المظان مولاي سليمان قصيدة سماها

« عادية البادية » يقول فيها :

بادر بشرب الراح في وقت الصباح

واغنم زمانك بالسلو مع الصباح

وارشف رضاب الانس من ثغر هنا

واسدل ذبول الناهو في خضر البطاح

لا تخش من نصد فذا زمن صفنا

ما فيه إلا الامن واليمن الصراح

بوجود مولانا سليمان من غدا

ذا الدهر بسام الثنايا ذا انشراح

لم يبق فيه ما يسو وجوده

نادى بشير النجج « حي على الفلاح »

ملك به حبيبت ربوع محامد

من قبله لعبت بها أيدي الرياح

صارت رياض العدل مثمرة به

شجورها غنى وصفق بالجناح

والرشد أورد عوده وتفتت

أكام زهره واستوى عطرا وفاح

والجور حسمه وأهمل ذكره

فالغرب عنه صار خلوا ذا انزاح

قد صان هذا الدين فارد سيفه

وغدا وسيما وجهه يحكن الصباح

قد سار فينا سيرة عمرية

مجمودة شهدت بها أهل الصلاح

قد حسن الدنيا بحلو وجوده

فلأمره أحلى من الماء القراح

بالحلم زين ملكه وبعلمه

لكن مهابة تنوب عن الصفاح

قد حاز اشتهات الكمال بأسرها

لا يطمعن له الممارى في التماح

فيكاد يدري الامر قبل وقوعه

من شدة العزم المصيب بالكفاح

لاغرو فهو الهاشمى الابطحي

نجل الرسول المصطفى كهف النجاح

ورث المكارم ماجدا عن ماجد

فالكل في العليا له ألقى السلاح

جمع العلوم وساسها بدراسة

حصلت له من غير ماكد متاح

وأنت طائفة له فرحنا به

تزهو به عند الغدو وفي الرواح

لا يشغلنه حفظها عن ملكه

أعطى لكل ما اليه - واستراح

يا مالكا تعب الذي يغى له

مدحا محيطا دمت بحرا ذا سماح

جاءتك منى غداة بدويّة

تمشى على استحياء خشية الاتضاع

فاستر بحلمك ما بدا من عيبها

فمدحك يزري بالسنة الفصاح

وكان كل من المولى يزيد ، ومولاي سليمان

يجزل له العطايا ، ويبعث اليه بالهدايا السنية ..

والمترجم عدة قصائد في شرفاء وزان يمدحهم

بها ، ويتغنى بآثرهم وكانت له دالة عليهم بكرمونه ،

ويقدمون اليه ما يحتاجه من زرع وضرع ..

وكان كثيرا ما يزور مكتبتهم التاريخية ،

وينهل من منابعها ... قال يمدح نسخة قاموس رآها

في هذه المكتبة العافلة :

رأت مقلتي أبهى الحلى والقلائد

ووسم نفود من غوان خرائد

وزهر رياض واختلاف صنوفه

وكل كمال في جميع المشاهد

ولا مثل قاموس ونسخة متنه

بوزان عند الفضلين الاماجد

محكمة اسطارها وحروفها

مسلمة من كل عيب لنقاد

بخط بديع رائق متكامل

بلا خلل يسبى عقول الحواسد

تزيدك حسنا كلما زدت نظرة

وتعطيك قيدا للمعاني الشوارد

بلا كلفة توليك بسطا وبهجة

فترجع عنها ظافرا بالعوائد

فلا ملل يعدو لمن هو ناظر

لرونقها الزاهي الكثير المحامد

فلله ما قد أحرزت من محاسن

وما حل فيها من جميل المقاصد ، الخ

وكتب اليه ابن عثمان والى تطوان بقريض

يمدحه فيه ، فيجيبه المترجم برجز طويل مدح فيه

تطوان ، وأشاد بمحاسنها :

ارض السرور والبهاء والهناء

وكل ما يسر من كل المنى

ضمت من الحسان ما يسبى النهى

من كل وافى الحسن كامل البها

لذاك من حل بها ينسى الوطن

ومن به من الاقارب قطعت

حوت من السرور ما تهوى النفوس

من حل في أرجائها لم ير بؤس ، الخ

ومن الاخوانيات التي وردت في هذا الديوان

قصيدة خاطب بها صديقه الاديب ابا محمد عبد

الواحد الفاسي ، يلومه على هجر صداقته :

بحبك كان القلب منى عامرا

ولم يك فيه حب عمرو ولا زيد

وكنيت اذا ما الهم حل بساحتى

ذكرتك فانجلت عزائم عنيدي

وكنيت طيبي في الشدائد كلها

برقياك لا تأتني النحوس الى سعدي

أدب وثقافة

أدب وثقافة

أدب وثقافة

أدب وثقافة

عرفت السيدة الدكتورة بنت الشاطي بالشخص في سيف سنة 1957 وذلك بمكتب الاستاذ الكبير عادل القضبان في دار المعارف. وكان سيادته قبل حضورها بقليل قدم لي نسخة من رسالة الغفران بتحقيق الدكتورة في طبعها الثانية التي صدرت عن الدار في ذلك الاسبوع. وقد راح في ذهني بعد التعارف الذي تم بواسطة الصديق عادل ان اطلب منها توقيع النسخة بحكم انها المؤلفة ولكنني اجمعت عن ذلك لان هذا كان اول لقاء معاً، وهو وان كان لقاءً مشجعاً بما رأيته من حسن محضرها ولطف حديثها الا اني لم يغيب عن بالي انها سيدة في عصمة رجل من رجال العلم والأدب يحظى باحترام كبير.

وانا رجل مهمما تعلقت بهذا الأدب ووجلست على اربابه، لا انسى ان ادبى الاول كان هو السنة النبوية وان دراستي الرسمية كانت دراسة دينية وعلى النهج الماثور، فلا اكتم ان ما نعى الحقيقي من ان اطلب توقيع الدكتورة.

قيم جديدة للأدب العربي

هو استحضاري لواقعة حال شبيهة بحالي، وهي تتضمن سلوكاً ما كان لمثلي الا ان يتقيد به، واعنى حديث النبي (ص) عن عمر فيما رواه البخاري: اطلمت في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر، فقلت لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته، فوليت مديراً، فبكى عمر وقال: عليك اغار يارسول الله؟ ولا يفوتني ان اقول انني اذا لم اتجاوز الحد في طلب التوقيع، فقد تحدثت الى الدكتورة حديث المعبج بادبها وعلمها وانصت اليها وهي تتحدث عن اشتغالها برسالة الغفران وما بذلته من جهد في تحقيقها وسألنها هل يعينها الاستاذ زوجها في اعمالها الادبية فقالت ان الاستاذ هو الآخر مشغول باعماله الكثيرة لا يفرغ اني مثل هذه المعونة. وزادت تقول انها تروح تحت اعمام ثقيلة من الاشراف على تدبير البيت وتربية الاولاد، والتدريس، فزاد اعجابي بهذه البطلة

وعند الانصراف تفضلت فوصلتني الى الفندق الذي انزلته في سيارتها التي تسوقها بنفسها فودعتها وحملها تحياتي الى الاستاذ زوجها.

والمقصود القول ان الانسان لا يترك شيئاً بنية حسنة وأدب جميل الا عوضه الله خيراً منه، فقد تكررت زيارتي للقاهرة بعد ذلك وتكرر لقائي للسيدة الدكتورة وحدها ومع زوجها العلامة امين الخولي، واذا بكنها تنواتر الى مع عبارة الاهداء والوقيع المرغوب، ومنها كتاب قيم جديدة للأدب العربي الذي يساق الكلام اليه. وقد خصصت هذا الكتاب من بين كتبها بالحديث لانه دراسة طابعها التجديد، وخلاصة ناجحة لوضع قيم حقيقية للأدب العربي لا جديدة فقط، لان الجديد قد يبلى والحقيقة ثابتة لا تزول. فقد تنبعت الدكتورة الى ان هذه الصورة الرسمية التي يقدم بها الأدب العربي منذ عصر الجاهلية الى العصر العباسي ليست هي الصورة الحقيقية لهذا الأدب، وان خطأ ربيعاً يفصل بين مهمة الأدب الاولى وهي الأدب للحياة وبين ما حاولت تلك الصورة الرسمية بتواطىء النقاد القدماء ان تجعل منه مهمة الأدب الوحيدة، هي الأدب للبلاط ان صح هذا التعبير، فاختضعت جميع نصوص الأدب العربي او على الاصح جميع تراثنا الشعري لهذا الاعتبار وحكمت عليه وعلى عامة شعرائنا بمقاييس مستوحاة من جو السياسة والحكم وخطط ذوي النفوذ والسلطان، فكل من ركع بين يدي ملك او خليفة رفعته الرسميات الى الطبقة الاولى من فحول الشعراء وصار هو الشاعر الطليعي لجملة آثاره هي النماذج المختارة لعصره. فالنابغة في الجاهلية، وجريسر في العصر الأموي، ومروان بن أبي حفصة في العصر العباسي، واضرابهم هم الشعراء المقدمون على من سواهم من شعراء عصورهم. وقول الاول

للدكتورة بنت الشاطي:

يخاطب النعمان:
فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المتأني عنك واسع
وقول الثاني يمدح المروانية:
أستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح؟
وقول الثالث يحث العباسيين على العلويين:
أنى يكون -وايس ذاك بكائن
لمنى البنات ورائة الاعمام؟
وامثال هذه الاقوال هي النماذج الرسمية في الدراسات الادبية الى عصرنا هذا.

فهل هذه هي حصيلتنا من الأدب العربي طوال قرون؟ وهل حقا ان اولئك الشعراء المتملقين هم النخبة التي تمثل الشعر العربي في عنقوان مجده؟ ألم ينقل العلماء ان الشاعر ضان للقبيلة بمشابة القائد والزعم دافع عن أحسابها ويخلد مآثرها؟ وان تكسب النابغة والاعشى بالشعر غرض من قدرهما ونال من شرفهما؟ ومعنى ذلك ان للشعر رسالة في الحياة، وانه فن قبل أن يكون حرفاً، فهل يصدق ذلك على الشعر العربي في ادواره المختلفة؟ وهل قام شعراؤنا الاقدمون بما يطلب منهم في هذا الصدد؟ ذلك هو ما تجيب عنه الدكتورة في كتابها قيم جديدة للأدب العربي وثبته بالادلة والشواهد، فتبين كيف انحرف فهم النقاد القدماء لتراثنا الادبي، وخيف ضللت المقاييس التي وضعوها لوزنه وتقديره، وتجعل من المعارك التي خاضها الشعر في الجاهلية والاسلام لمقاومة التسلط والطغيان واقامة موازين الحق والعدل، قواعد ومقاييس لنقده وتقييمه، فتعيد للأدب العربي، اعتباراً وترفع بين الادب الانسانية مناره. واستمع الى قولها في ذلك: «ومستقبلنا بلا شك معركة فكرية، بعد ان انقضى عهد الاستعمار العسكري، ولا مفر لنا من خوض هذه المعركة لان وجودنا الكريم لا يحميه الا

وكنيت بهذا ساكن القلب آمنا
فلا اختشى ناب الاساويد والاسد
ولما نقضت العهد ساءت معيشتي
وصارت دموع العين تجري على خد
بعيشك الا ما رجعت لخلعتي
وأمنتني من كل ما يؤلم - مردى، الخ
وقال يمدح الاناي والكأس:
لله -اي حسن نافع
يجتلب الانس وينفى الترح
ريجه يحكي نسيماً سرى
من روض زهر طيره قد صدح
شربته مع فتية كلهم
نالوا العلاء ارضاً وحازوا المرح
لا ينزل الهم بساحتهم
قد رجموه بشهاب الملاح
الى أن يقول في الكأس:
جماله وشكله باهر
فمن رآه العزن عنه انتزع
وتاي فيه ذهب ذائب

ينشى سروراً لمزيد الفرح، الخ
وعلى الجملة فان الذي وجد من هذا الديوان أكثره يدور على المدح والثناء وبعض الاخوانيات..
وبقى أن نعرض بعض نماذج من شعره، وربما كان في كتاباته الفنية، ورسائله الادبية، أقوى منه شاعراً. وموعدنا العدد القادم بحول الله. والى اللقاء.

صون مقوماته المعنوية. وهنا ياخذ الادب دوره في فضائنا الجديد، حارساً لمعنوياتنا. وكما لاذ اسلافنا باستنقاذ تراث العربية الادبي والفكري في صراعهم مع السبوية وضما حموا به العربية، ذنباً ودواء في مهبط الاعمار انثرى نلوذ به اليوم لحماية وجودنا في مهبط تيارات الغزو الفكري. ولن ينهض الادب بهذا الدور التليل في المعركة، ما لم تحرر من الرواسب التي شوهت تراثنا الادبي. وما أم نفع في ذوقنا له من سيطرة الاذواق التي ورثناها من مخططات عهود الضعف والانحطاط. بل ان نقرم للأدب العربي فينا قائمة، ما أم نلغ الاسوار التي عزلت اندامنا، واجيالاً قبلهم، من اجمل ما لنا من تراث فنى، ولم نمدح الظلال التي حجبت عنهم بهاء، حين فرضت عليهم نماذج من الشعر راجت في ظلال الطغيان واشخاص بذواتهم من الشعراء والكتاب يندمبون بشعرتهم وذيوخ صيغهم لتعلقهم برضاب الحكام. انما نحن في عزلة عن الشعوب...

اذى اهنيء انسة
الدكتورة بتوفيقها في هذه الدراسة القيمة، ونسنى لو نفع فيها وتستمر حتى تشمل اعلام العربي بخناخبه وتصل الى ما بعد العصر العباسي من عصور حكم عليها خلتها بالعقم والضحالة، اذ ضان النثار اليها انما يقع من هذه الزاوية التي ازدادت ضيقاً بحكم تسلط الاعاجم على بلاد العرب واستغنائهم عن الشعر والشعراء، فاستغنى النقاد القدماء منهم والمحدثون عن النظر في تراثنا الفكري الجديد لما حار لا يمت الى حياة البلاط بطلا، وطويت صحف كئيسره كان يمكن ان يكون لها صدى ودوى في حياتنا الادبية لو وجدت العزائم النافذة والافلام السبالة التي تمخلها وتبرز للناس ما فيها من ذخائر وكنوز.

الاسلام يتبهرأ منـا

للاستاذ الحاج محمد بن سعيد

(2)

ايها القراء الكرام افبعد هذه النعمة العظيمة. والعزايا العظيمة. والذخائر الجمّة. والرحمة الالهية التي اكرمنا بهارب العباد. في حق صاحب الشفاعة العظمى المشفع فينا يوم السميع عاد يجمع مل وبلد. يق بنا معشر المسلمين. ان فنهان. في امر الدين ونعرض عن صراطه المستقيم. وهو عين سعادتنا في الدارين وروح نجاتنا يوم القيامة من العذاب الاليم ونصبح بعد هذا كله مقلدين ومنفردنجين نتمسك بذبول الخزي والردائل الاجنبية التي جرأت طائفة من الملحدين المارقين من الدين على ان ينعموا وينبجوا قائلين في كل جموعهم واجتماعاتهم ان الدين قدم عهده. وطال زمانه. وذهب اهله الذين كان خاصا بهم. فانتهى عمله بذهابهم. ولم يبق صالحا لاهل هذا الزمان الذي هو عصر جديد للمدنية والتقدم والرقى. وهذا قواهم. اقول لهم: نعم انه عصر جديد. ولكن لمدينة التخريب والنوحش والمروق من الدين. عصر جديد ولكن المتقدم في الاباحية المطلقة المحرمة. التي يستحي الشيطان منها وتنزل اللعنة من الله على اربابها. عصر جديد. ولكن للرقى الى نوار الجحيم. حيث نصب على المارقين من الدين اللعنات من الله ورسوله والملائكة والناس اجمعين.

ايها القراء الكرام ان سبب ظهور هذه انكفريات من طوائف الاحاد والزندقة. هو اطلاق الحرية لهم بعدم اقامة الحدود الشرعية عليهم في هذا الزمان الحاضر فيجب على جماعة المسلمين الخالصين في طاعتهم لله وارسوله. وخصوصا ساداتنا العلماء وكل من يده سلطة الحكم وقوة التنفيذ من ولاية الامر والنهي. ان يحاربوهم بسلاح العلم والزجر نصرا وانتصارا لحرمة الدين. حتى يرجعوا ويتوبوا من غيرهم واعتقادهم الفاسد. الكرامى بهم الى الاحاد

والكفر والا حكموا فيهم حد الشريعة. كما هو منصوص عليه ومبين في قوانين الاحكام والحدود الاسلامية. امن خالف الدين وخرج منه وقال بعدم وجوبه. وصرح بما يؤذن بكفره او تشبهه بمن لا يؤمن به.

ايها القراء الكرام انه لا معنى المسكوت والاعضاء عن هذه الطائفة التي شاعت زندقها. وذاع امر تخريبها وضلالها وتضليلها في الامة حتى اذا ما قمنا نحدث عنها مستنكرين نشر اضرارها فينا قراجهنا قائلين. ان هذا امر جاء به الزمان ولا قدرة لنا على تغييره. انتظنون ايها المسلمون. ان الزمان هو الذي اساء اليانا. والجأنا الى عدم الاستقامة. كلا بل نحن الذين خرجنا عن طريق الهدى واسانا لانفسنا وللزمان. حتى وقعنا في الهاوية. ورحم الله القائل نعيم زماننا والعيب فينا وما ازماننا عيب سوانا نرفع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع يفعل الجاهلون بانفسهم مالا يفعل الاعدا باعدائهم.

ايها القراء الكرام استيقظوا رحمكم الله من نومكم العميق. وسكركم المنفاحش. واعلموا ان العواقب وخيمة. وان الادمين على هذه الحالة قضاء مبرم على الطالح والصالح. واقروا قول مولانا سبحانه. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. واعلموا ان الله شديد العقاب وفي الصحيحين عن زينب ام المؤمنين رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم.

اذا كثر الخبث. وروى ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون. فيصابون معهم ثم يبعثون على نياتهم وفي الموطا عن اسماعيل ابن حكيم انه سمع عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه كان يقول ان الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم. وروى ابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم. واخرج البخارى ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها. ان قريشا اهتمهم شان المرأة الخزومية التي سرقته. فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلمه اسامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسامة انشفع في حاد من حدود الله ثم قام يخطب فقال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. ثم امر بقطع يد المرأة التي سرقت فقطعت يديها. يستفاد من هذا كله. ان اقامة الحدود في الاسلام على كل من استوجبها امر واجب على المسلمين لا بد منه قطعا لجرائم الكفر والفساد والظلم والجور ونصر الدين. وحفظ الحقوق للمسلمين. الدنيوية والاخرية الحسية والمعنوية. تدبروا قول مولانا سبحانه في كتابه المبين. تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين اتقوا الله ايها المومنون وكونوا للاسلام اعوانا ولاهله انصارا ولا تكونوا له عارا وبوارا وانزعوا من قلوبكم الغل ومعاودة الاخوات. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وتمسكوا بدينكم فانه خير الاديان.

جانبنا وفرض انفسنا على الكتل المتعارضة المتحكمة بمصاير الامم والشعوب؛ بما فيها من شرق وغرب وما يسمى بالعالم الثالث، فانها كلها تناصب الاسلام العداء وتعامل اممه وشعوبه معاملة لا انسانية وتترص بهم الدوائر وذاهيك بما يلقيه المسلمون في الهند من اباداة واستئصال، وكذا في الصين والحبشة، فضلا عن روسيا وبوغوسلافيا وباقي دول الاستعمار الغربي المعروفة بكرهيتها للاسلام والمسلمين.

ولعل اعظم دليل على تخاذل المسلمين هو موقفهم في قضية فلسطين فاننا نجد مع الاسف الشديد بعض الدول الاسلامية قد اعترفت بدولة اسرائيل المغتصبة؛ وبعضها تسهل هجرة اليهود من بلادها الى اسرائيل؛ وبالامس القريب كانت بعض هذه الدول في الامم المتحدة تصوت مع فرنسا ضد استقلال المغرب والجزائر؛ وها نحن اليوم نرى نتيجة لهذا التخاذل اعظم مؤتمر افريقي يعقد في عاصمة الحبشة المسيحية لا في الجزائر مثلا ولا في القاهرة؛ ونسمع ونقرأ ان اديس ابابا أصبحت عاصمة افريقيا مع ان اكثريتها الافارقة مسلمون وغير مسيحيين.

ولكنهم بخدعة الحرية الدينية وان العصر ليس عصر الخرافات والاديان ينساقون في جبل الغير حتى ينسوا انفسهم ومقوماتهم ويباعوا بزعامتهم امة ليست اكثرهم رقا ولا اكثرهم عددا ولكنها الامة التي تمثل الاقلية المسيحية في افريقيا.

وهذه الصومال المتحررة من السيطرة الاستعمارية اخيرا؛ وهي امة عربية مسلمة؛ من الذي يعرف ما تتخبط فيه من مشاكل مع بريطانيا التي اقتطعت منها جزءا مهما اسلمته لكينيا كما فعلت تماما بكاشمير التي تزعم الهند انها من ترابها مع ان اكثريتها سكانها مسلمون؛ وما وجدت

دولة باستان الامن اجل عدم خضوع مساهي شبه القارة الهندية للحكم الوثني الهندوسي. وقد بلغ من توتر الحالة في الصومال ان حكومتها الناشئة حشدت قواتها على الحدود وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا فمن الذي وقف بآزاء الصومال وذاصرها ضد العدوان البريطاني؟... وبقي الموقف السليمي هو الذي وقفه المسلمون كافة ودولهم من قضية كاشمير من اول يوم ظهرت فيه هذه القضية للوجود؛ بل اننا نرى بعض هذه الدول تجامل الهند وتكبر من امر زعيمها نهرو بقدر ما تنكر لباكستان. وتخذل قضيتها في المحافل الرسمية. وفي الايام الاخيرة وقع من بعض رؤساء حكومة احدى الدول الافريقية ذات الاكثريّة المسلمة، وهو مسلم، خلاف مع رئيس دولتها المسيحي أدى الى القبض على رئيس الحكومة المسلم والحكم عليه وعلى انصاره باحكام قاسية فلم يتدخل في ذلك احد من رؤساء الدول الاسلامية ولو بطلب التخفيف من قساوة ذلك الحكم. ولو كانت القضية بالعدس لرأينا العالم المسيحي كله يتدخل لصالح الرئيس المسيحي. ولتجنبت الصحافة العالمية للدفاع عنه وتبرير عمله حتى يطلق سراحه ويبرأ براءة تامة.

فمتى ننتبه نحن المسلمين الى ضعفنا ونحاول جمع شملنا وتكوين رأي عام اسلامي يكون له وزنه في السياسة العالمية، ويؤثر اول ما يؤثر في ايقاف التيارات الاجنبية التي تتلاعب بنا وتسخرنا من حيث نشعر او لا نشعر لخدمة مصالحها والتمكين لنفوذها في بلادنا؟ اننا والله اذا لم نفعل بقينا طعمة سائفة للاستعمار الاوروبي والاميركي ولعبة طيعة في يد رجال المعسكرين الشرقي والغربي. ولعلنا اذا لم نأخذ حذرنا سنصبح فريسة حتى لهذا الذي يسمونه بالعالم الثالث!...

أبو سالم

نفس النبي التي باعها من الله فاشترها الله منه برضاه

- تكملة -

التي ابتاعته رسولا منها الى أم الأرض، وسفيراً عنها الى قرات هذه الامم ليسخروها في خير البشرية وسعادتها، لا ألسى استغلال الشعوب واستعبادهم واستباحة دمائهم ليشبعوا بها نزوات نفوسهم التي في التراب ويخنو بها هام الامم التي غوت عن نفس محمد وأضلت رجلا يقودها اليه .

كان النبي وهو ينسلخ من نفسه البشرية ليلبس النفس المجردة عن المطامع يساجها بالعزلة عن الاحتكاك بنفوس البشر الممتلىء الى القمة بحب الذات فانخذ غار حرا عرينه واشرف من فوهته على الأرض الملوثة بزنايل الانسان فاشاح عنها بوجهه وتعرض للمساء يستفتح بابها فكانت تطعمه بنفسها ولما تزل تستبيله بنفسه فيضرع الى الله ويدل اليه ويتماسك وهو يبذل نفسه لاجله فيلهم: أن اجتهد فانك باعينا ان ابواب السماء لتتهيا لتفتح لك، ولكن نفسك عودها ان تستسري العذاب في سبيلي وتستحلي المر من اجلي، وتفرغ حتى لا يعمرها سواي ان الشقاء سبيل الى السعادة والموت جسر الحياة فاعبر الجسر بنفسك واترك نفسك ولك العتبي حتى ترضى .

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه حالته في جهاد نفسه قد استمر العذاب

واستحلى المر وفرغ قلبه حتى لم يلججه غير ربه فكان يرى هذه العوارض الارضية التي تنتاب الانسان في شتى ميوله البشرية ونزعاته التي اخذها عن الحيوان كان يراها، رضى اصاب النفس يوشك ان يضحل بالنظر منه ومتى كان المريض (بالنفس) يعني بنفسه ويتخذها من الحمية (عنها) دوا، كان الى العافية اقرب والى الشفاء امثل والى نفس ربه اوصل .

واعلنت السماء رضاها عن النبي حين افاضت عليه ينوع الطهارة وغسلته من مائها وهيأته للسفارة عنها .

واندفع النبي سفيرا بين الله وخلقه فاذاه هذا الخلق المتكبر، واكبر ان يكون رجل يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ملكا يرتدي صورة الانسان فسخر منه حين رضي عن نفسه وخلصوا عليه من نفوسهم اصغرها والصقها بالتراب، واجتمعوا عليه حلقا يسفهونه ويرشقونه بالحجارة اصغارا لشأته وامعانا في تذليله ولكن النبي الذي سيطر على زمام نفسه وملك منها غنائها لا يكبر عليه ان يسيطر على نفوس هؤلاء ويمتزع منها عنتها لتقودها نفسه الكبيرة وانها وان ترعرعت وشبت على الكفر ومرنت على النفاق فانه صلى الله عليه وسلم ترعرع وشب على الايمان ومرن على اليقين .

قوتان تتقابلان وجها الى وجه . هذه مسلحة بفضائلها وتلك مسلحة برذائلها .

فهل سيغلب الشر الخير ويهزم النفاق اليقين ويركب الكفر الايمان .

ان الشروان كثر شر والخير على كل حال خير فمتى رأيت للشر سلطانا على الخير يركبه ويوجه زمامه؟ قد يتراى للناس ان فتنة الشر تكبر ثم تكبر

فاذا هي قوة تحجب القوى ولكن هذا الناس الا يحسون بالخير يدق ثم يدق فاذا هو لا يرى واذا هو هكذا الهوا جسم يتسرب الى الاجسام فيكيفها بجاله فاذا هو السبب في حياتها واذا هو السبب في موتها بالغة ما بلغت رأيت هذا الشر؟

فالخير سلطان عليه بوجهه الى الموت او للحياة مهما رأيت الشر في هذا العالم بالغاً أمره مما بلغ .

وكانت قوة نفس محمد صلى الله عليه وسلم هي هذا الخير الذي يملك توجيه القوى (فيسيطر على قوة الشر المضادة) وكانت للموت او للحياة فارسها للحياة ونشر عليها من نفسه سر نفسه فامحت آية الشر آية الخير، وتمت كلمة ربك فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ليكون محمد في الناس رسولا يظل بروحه الارواح فتسكن اليه وتؤمن عنده وتبعثها كلمته جندا يهيمن على الوجود فينتاطع اليه وتحكمه شريعته فاذا الله يعبد حيث كان الصنم يعبد واذا التوحيد يشرب القلوب فتعقد عليه واذا الخير يجل عل الشر فيجتمع عليه البشر فاذا المؤمنون أخوة تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وان الله رب الخلق يعلن على الملا رضاه وينزع ذلك نبيه في بلاغ كريم خاص . هذا نصه :

اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الاسلام ديناً .

دار المغرب للنشر والتوزيع والاعلان
DISPRESS
توزيع الصحف في الشمال
13 سيدي المنظري - ص ب 400
تليفون : 3038 - 1146
تطوان

كما الغت القيود التي يفرضها الاسلام على معتنقه... وبها الدين عدو لدود للحرية السياسية اذ يقول :

نرى كثيراً من الناس يتوقون للحرية ويمجدونها وهم في ضلال مبين، ان الحرية تجرى في ذيوها الفوضي التي لا يخلو ما تحدثه من نيران الفتن والاضرابات .

انتقال رسالته ونبوته بعد موته الى ولده

هذا وان رسالة بها الله انتقلت بعد موته في 16 ماي الى ولده وخليفته عباس أفندي المسمى بعبد البهاء أو غصن أعظم، وقد استعان عباس الرسول الكذاب بأسفار العهد القديم التي استشهد بالكثير من آياتها محاولاً بذلك ان يؤثر في بيئات أوسع مدى من تلك التي نشر فيها أبوه ديانته الجديدة وقد أتت دعاية عباس البهائي بنتائج لا بأس بها بالنسبة اليه .

الحج الى جبل الكرمل بدلا من عرفة ولقد توجه عدد كبير من السيدات الأمريكيات للحج الى مقر النبي الكذاب الايراني بجوار جبل الكرمل أرض مهبط وحيه وخزبه الذي أعجب به قليل من ضعاف العقول كائنات (لورا كليفورديارني) الأمريكية وهي من كتاب الوحي الجديد في أرض مهبط الوحي بجبل الكرمل .

(يتبع)

تاريخ تطوان

للاستاذ محمد داود
صدرت منه حتى الآن
أجزاء سبعة تطلب من :
دار المغرب للنشر والتوزيع
13 سيدي المنظري
صندوق البريد 400 - تطوان

عارض به السنة والكتاب كما تجد ذلك مفصلاً في كتابه : (الكتاب الاقدس) الذي يزعم انه اوحى اليه به من الالواح الخفية التي كانت محفوظة في الازل منذ القدم والتي كانت بين الكنوز الالهية المكنونة التي رقمها انامل القدرة الالهية . وبهذا يكون قد نسخ الرسالة البابية في بعض نقطها الجوهرية، فالبابية الاولى كانت ترمي متسترة الى اصلاح الاسلام ظاهرياً وتخفي من وراء ذلك سوء ما تريد بشعائر الاسلام . اما بها الله فقد اراد ايجاد ديانة عالمية يتحقق بواسطتها الاخاء الديني بين الناس كافة فقد جاء في تعاليمه (لا فضل لمن أثر وطنه بالمحبة وانما الفضل لمن جعل العالم وطناً له وقد تخلى كذاك في ديانتة عن أية عقيدة من العقائد لزعمه انه رسول مبعوث الى الناس كافة وان الروح الالهية تجسدت فيه وانه انزل عليه الكتاب الاقدس وعليه فقد ارسل رسوله الى الامم في أوروبا وآسيا وأمريكا يدعون ملوكها وروساء جمهوريتها ليستمعوا الى سجع الحمام على أفنان الابدية) وفي سورة الملوك الموحى بها اليه على زعمه نبذ كل القيود الدينية الاسلامية . كما عاجلت آياتها العلاقات الزوجية... رأى البهائية في الشريعة الاسلامية

والبهائية ترى ان الشريعة الاسلامية قد انقضت عهدها انقضاً تاماً وبطل مفعول احكامها واحلت مكانها اوضاعاً جديدة للصلاوات والعبادات فنسخت صلات الجماعة بالصلاة الفردية ثم غيرت القبلة فأمرت الاتباع بالتوجه الى المكان الذي جعله مظهراً من مظاهره بدلا من التوجه الى الكعبة بمكة .

البهائية التي يدافعون عنها

بقلم الاستاذ: عبد السلام محمد الضويرة

نفس النبي التي باعها من الله فاشتراها الله منه برضاه

للاستاذ: محمد الناصر البكتاني

النبي في عشايرها وعلى يد
شبابها الفتى المكمل؟

الم تعترضه في وجهه
فاعلمت عليه الحرب واستلمت
عليه السيف وانكفأت عليه
كالسيل تريد ان تستل نفسه
حيث موضع هذه القوة منه
وحيث المركز الخطير في
هذه القوى التي تخشاها على
كيانها وتخافها على سلطانها؟
ومع ذلك لم تستطع قوات
الشرك الارضية ان تنال من
قوة السماء ولا بلغت منها
الاستماتة في الدفاع بعض ما
ترجوه. لمقفها عند حدود.

لقد رأت انها تحارب وهي
موشكة على الخذلان وتندفع
كالجحر الصلد. وهو يهوى من
عليائه ولكنها تتحطم على بعضها
كما يتحطم هذا الحجر الصلد
على بعضه وهو يتدحرج في
انحداره.

ولكن نفس النبي التي
اشربت نشوة الظفر من بداية
أمرها لا يصدها عن استكمال
لذة هذه النشوة ما ترى من
جلد الاعداء وقوة مراسهم
وصبرهم على الحرب. فالنفس
التي تنضج معنويتها بالتغلب
على شهواتها البشرية، وتحس
من تغلبها على هذه الشهوات
بالكفاة لمواجهة الصعاب،
هذه النفس لا يجد من قوتها انها
اصطدمت بمن يأخذ عليها طريق
التقدم ولا يضعف من ارادتها
انها تجد في وجهها ارادة قد
استكملت اسباب الدفاع الارضي.
فمن ارتفع عن الارض حتى
اصبحت رجلاه فوق السماء
لا تزيده مقاومة اهل هذه الارض
الا قوة في نفسه يسمو بها
حتى لا يقنعه ان تذلل لوجهه
رقاب من في الارض أجمعين.
وكانت كذلك نفس النبي

محمد صلى الله عليه وسلم فقد
عنت لوجهه وجوه قريش المغترة
بقواها المحدودة حتي أصبح
يسخرها في اغراض رسالته
السامية. كيف شئت له قوة
نفسه التي يجد بها قوى النفوس
ولا يجدها هي الا قوة نفس الله.

(ب. ع. ص. 7)

النبي لا تصده العقبات
لان نفسه تستمد قوتها من نفس
الله. ومتى كانت النفس قوية
الى حد الكفاية، كوندت منوية
هذه النفس ارادة تنكسج في
سبيل امانها كل عقبة تعترضها،
مهما تكن تلك العقبة كأداء.
وبدا لها ان المستحيل ممكن.
فعمل على وقوعه.

أرأيت تلك القوة التي
تمتلى بها نفس المؤمن فيرتفع
بها عن الارض حتى لا يرى
شيئا الا رأى امانته يعاوبه به
عليه؟

أرأيت نفس النبي؟ فانها
لا تزال ترتفع وترتفع، ويعلو
بها ايمانها ويسمو بها يقينها.
فاذا الحقائق تنكشف لها، واذا
الخفايا تستعلن بين يديها، واذا
حجب السماء وحجب ما نزل
السماء تبدوا لها، وكأنها
قبضة يمينها، تأخذ منها وتترك
على ما يشاء لها ايمانها، وترضى
به قوتها، حتى لا تريد مما في
السماء وما فوق السماء شيئا الا
ناله فائزته مختالة. ولا تزال
تطلب رتبة أعلى وتطمح الى
منزلة اعلى وأجل، تريد ما
يكافئ قواها، ويضارع نفسها، بل
تريد فيما تبحث عنه نفسها هي
لتفوز بها وتعلن لها انقيادها.
ويتحد معا قوة سامية ليست من
شيء في الارض او نبئت عليه
الارض.

تلك نفس النبي التي باعها
من الله، فاشتراها الله منه
برضاه ووقفها على سبيله
يجاهد عليها، ويستमित دونها.
فما زال يناضل على بابها حتى
ظفر بسلطانه عليها. وامتلك
فاصبتها، يصرفها في مملكته
المحمدية حيث تسع الارض
والسماء.

لقد تحدثه وهو يناضل قوة
الشرك. وكانت في عنفوانها
بأسا وقوة. ولكن هذه القوة
اضمحلت حينما واجهت قوة
التوحيد، واستسلمت لها جلد
الايمان وتكشف لها حق اليقين.
الم تستمت هذه القوة
المشركة ياسا، تريد توزيع دم

البيان يرى عجباً، لهذا نفي هو
واعوانه وصديقه المعجبه به
(قرة العين) كما سلم فريق
منهم للجلاد وذلك سنة 1850
اما من فر منهم الى تركيا
فقد نجوا.

الشقاق دب الى صفوفهم بسبب
غلو بعضهم في الزندقة:

وبعد وفاة صاحب الدعوة
بقليل دب الشقاق في جماعة
البابية، لان التلميذين اللذين
اصطفاهما الباب وخصصهما
لهداية الجماعة، آمن بكل واحد
منهما فريق من رجال البابية،
واقر كل فريق ازعميه بأذنه
المحترم الامين عن رغبات
الباب. فالأقلية الفت حول
التلميذ (صبح ازل) الذي اتخذ
مركزه مدينة فاما جوستا
بجزيرة قبرص والذي رأى
بقا البابية على الصورة التي
تركها عليها مؤسسها الاول
من غير زيادة ولا نقصان وهم
بحق البابيون (المحافظون).

اما الاغلبية فقد التفت حول
الرسول الكذاب الآخر (بهاء)
الله الذي اعلن سنة 1860
انه المظهر الاكمل وانه اعلى
من مراتب الكمال، وانه الروح
الالهية التي ظهرت فيه وفي
شخصه، فهو على زعمه المظهر
أي منظر الله وهو القيوم الذي
تجلى في طبعه جمال الذات
الالهية. وهو جمال الله
الذي يشرق وجهه ويتألق بين
السموات والارض كما يتألق
الحجر الكريم المصقول، وعليه:
فبهاء الله هو الصورة المنبعثة
الصادرة عن الجوهر الالهي،
ومعرفة هذا الجوهر لانائي الا
عن طريقه...

النفي الثاني من ذكية الى عكا:

وبهاء الله هذا نفى مع
اتباعه واعوانه الى عكا بسبب
النزاع الحاد الذي كان بين
اتباع الرسول الكذاب المحافظ
وبين اتباع بهاء الكذاب رقم (2)
معارضتهم للكتاب والسنة كما

هو مسطر في كتابهم الاقدس
ولقد بسط قواعد مذهبه
في عكا وجعله نظاما محدودا

(ب. ع. ص. 7)

المذهب ستاراً لاختفاء الاغراض
فروجت الدعاية السرية له
مبادى هدامة للاسلام مقوضة
لاركانه، لان الشريعة عندهم
ما هي الا واسطة تهذيبية
ووسيلة تربوية ذات قيمة نسبية
وهي عرضية وقبيلة، وهي
تصلح اقوام ام يكتمل نضجهم
بعد.

البهائيون والتجسم

والبهائيون الغلاة يعتقدون
وبنوع خاص الغنوصيين منهم
ان الصفات الالهية قد حلت
في أشخاصهم وتجسدت فيهم
وانهم القوة الخالقة.

وقد ترعرع في هذه البيئة
(ميرزا علي محمد... الشيرازي)
أصل هذا البلاء الذي ولد سنة
1820 والذي اعتقد أنه يؤدي
رسالة سامية فوق مستوى لبشر
وبأنه (الباب) الذي أشرقت
منه على العالم الرغبة المعصومة
التي للامام المستور، وأنه الذي
بعد المصدر الاول لكل حقيقة
وهداية...

وقد سبقه في هذا
التفكير رهط من الملاحا في
فارس وغيرها. والملاحا بعض
المشعوذين من علماء الدين
في فارس شعارهم النفاق
والكذب والتكالب على
الدنيا.

نبذهم لفرائض الاسلام

(وميرزا محمد علي) لم يعن
بفرائض الاسلام وشرائط
طهارته المرهقة كما أنه ابدل
جزءا منها بغيرها، فأول حساب
الآخرة والجنة والنار تأويلا
مخالفا لما عرّفه المسلمون.
وجعل المرأة على قدم المساواة
بالرجل في الارث وغيره والغني
الحجاب وغير ذلك من
الحماقات سنده في هذا نظريات

فيثاغور الاثيني وخواص
الارقام وتكهنات الحروف،
وقد رأى بادىء بدء في شخصه
انه الممثل الحقيقي للانبيا
السابقين والمعبر عن رسالتهم،
سلك في ذلك طويق المسيحيين
الذين خرجوا على المسيحية
بل على الكنيسة قبل ظهور
الاسلام ومن يطلع على كتابه

فاجأنا فاتح ابريل في
هذه السنة أي سنة 1963 بكذبة
هي أقرب الى السخافة منها
الى شيء آخر وذلك ان السيد
عبد السلام حجي مدير الديوان
السابق لكاتب الدولة في
الانباء والشبيبة نصب نفسه
مدافعا عن المرتدين الثلاثة
الذين حضمت عليهم محكمة
الناضور بماحكم به الصديق
الخليفة الثاني رسول الله
علي أمثالهم في فجر الاسلام.

واقدر رمي المدافع العداءة
المغربية ورجالها بأوصاف ونعوت
ينداسي قلمي عن حكايتهما،
فاذا أردتم قراءة أفكاره العالية
في الردة والاحاد والزندقة
فما عليكم الا قراءة العدد
الثالث من مجلة الاطلس فاتح
ابريل سنة 1963 ففيها ستجدون
تحت هذا العنوان: (آراء حرة
حول البهائية) وإلى السادة
القراء المؤمنين الصادقين
عشاق رسول رب العالمين
المصطفى الامين فكرة موجزة
عن البهائية ومبتكرها وتطورها
والداعين لها والمدافعين
عنها من اليهود والمتردين
والزنادقة والملحدون. اليكم
ذاك:

البهائية

البهائية، ظهرت في بداية
القرن التاسع عشر ظاهرها
فيه الرحمة وباطنها من قبله
العذاب: تسترت وراء الامام
المستور وهو ضرب من ضرب
التشيع والامامة، بل رهط
ماسخ من الاسماعيلية ذات
المنهج الافلاطوني الحديث
وذات المبادى التي حمل
مشعلها اخوان الصفا
البصريون.

فكرة الامامية:

وفكرة الامامية عند
البهائيين لم تكن الاقناعا
ستروا وراءه برامجهم
الهدامة، ولم يكن الا تكأة
اسلامية المظهر اعتمدوا عليها
كأداة للتقويض والتدمير
لشريعة محمد بن عبد الله
عليه السلام. وتحت هذا اللواء
الملتوي أخذ الدعاء هذا